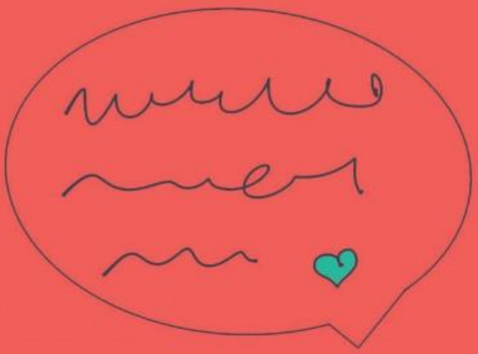

أحكي لك...

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة

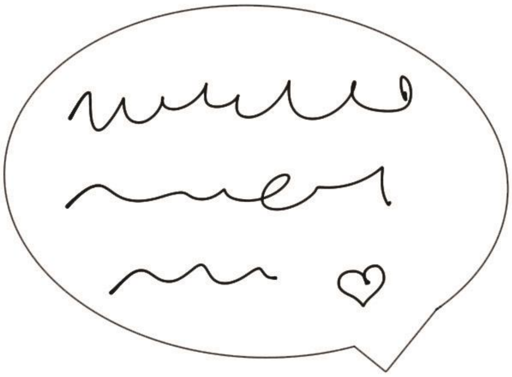

أحكي لك...

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة

مقدمة تفكير للتصميم:

لم يدر في خلد فريق تفكير أن كتاب[1] (أحكي لك) التي نفدتْ نُسَخه الورقية، وتجاوز تحميله المئات على الرابط الإلكتروني سيحقق هذا النجاح، وينال إعجاب القرّاء، الذين لم يبخلوا علينا بتعليقاتهم وملحوظاتهم، التي دفعت الفريق إلى إعادة طباعته مرة ثانية. ونرجو من الله أن يتقبّل منّا هذا العمل، وأن ينفع به، ويحقق الأهداف المرجوة من كتابته. والله ولي التوفيق!

#تفكير_للتصميم

INST & Twitter : @ T F K E E R 5556

T F K E E R 5556 @ hotmail.com

[1] يمكن أن تطلبه ورقيا من حساب T F K E E R 5556 @

ملحوظة:

هذا الكتاب أصله قسمان، قسم تحكي فيه صاحبته بدايتها مع القرآن الكريم وحفظه، وهو يصلح لكل حافظ ومَن في طريقه للحفظ، وقسم آخر كتبتْه لمَن يدرس في المكان الّذي درستْ فيه.

المقدمة:

أحكي لك أحرفا كنت أرجو أنّها حُكيتْ إليَّ، ووفرتْ عليَّ عناء التفكير والسؤال، وتراجع الخطوات مرة إلى الأمام وإلى الخلف مرة. ذلك يوم أن عزمتُ على حفظ كتاب الله، فأقبلتُ على ذلك، ولم أكن أحفظ منه إلا جزءًا، حتى منَّ الله عليَّ، فحفظتُه في سنتين، ولكي أُتمّ ذلك، كان عليَّ أن أحفظ في اليوم ثلاثة أوجه. كانت بدايتي في الحفظ حُفّت بصعوبات من جوانب عدة، وكان من الممكن أن أتجاوز كثيرا منها لو أحدهم حكى عليَّ تجربته، واختصر الطريق بكلمات، وما أحوجني إلى تلك الكلمات، فكلمة واحدة يمكن أن تقدمني وتأخرني، وحينما عانيتُ، وكنتُ بحاجة إلى مَن يدلني، ويُسهل عليَّ، كرهتُ أن يعاني غيري ما جرّبتُ، ويبدأ من حيث ما بدأتُ، فعزمتُ بعد الانتهاء من الحفظ على كتابة تجربتي مباشرة؛ خوفا أن تمضي بي السنوات دون كتابتها، فكلما بعد الزمن عن لحظات المعاناة، ولم يدونها مَن ذاق مراراتها ووجد حرارتها، كان نقله لتلك المعاناة شاقا عليه بعد مرور السنين.

وبعد الاستشارة والاستخارة، وقبل الشروع بالكتابة، طلبتُ من بعض صديقات الدرب مساعدتهن؛ لأتذكر لحظات أُنسيتها، فكتبتُ وكتبن، واخترت ضمير المتكلّم؛ أقرب للقارئ وألطف، ورتبتها على شكل نقاط؛ أسهل وأيسر لمَن يقرأ.

وأسأل الله أن يجعل هذه الأحرف مباركة، وينفع بها، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين!

- بفضلٍ منَ الله تقدّمتُ، ثمّ قُبلتُ فِي المعهدِ.
- كنتُ خائفةً مِنَ الإخفاقِ، لكن قلتُ في نفسي: الذي يسّرَ لي القبولَ، ييسرُ بقيّةَ الطّريقِ.
- ما حفظتُ مِن كتابِ اللهِ إلّا جُزءًا، وما درستُ في دارٍ مسبقًا. وبآهةِ أسفٍ أقولُها.
- علمتُ أني سوف أُواجِهُ صعوباتٍ كثيرةً؛ وهذَا حالُ كلِّ طريقٍ جديدٍ.
- بدأتُ الطّريقَ، وكنتُ أجهلُ أشياءَ كثيرةً، أجهلُ: الأجواءَ، التّجويدَ، وطريقةَ الحفظِ... كلُّ شيءٍ كانَ جديدًا عليَّ.
- الأجواءُ مَعَ القرآنِ مختلفةٌ، تجعلُ التّأقلمَ سريعًا، التّجويدُ معَ الأيامِ تعلّمتُهُ وأحببتُهُ، وهو سهلٌ جدًا، بل أسهلُ مِنَ السّهلِ.
- أما طريقةُ الحفظِ فكانَ بيني وبينَها صولاتٌ وجولاتٌ وعداواتٌ وسجالاتٌ، وهيَ السّببُ الأوّلُ الّذي جعلني أُنشِئُ هذهِ الرّسالةَ!
- كنتُ أقومُ اليومَ كلَّهُ كي أحفظَ!
- كانتْ طريقةُ حفظي: قراءةً قراءةً! كنتُ أظنُّ حفظَ القرآنِ الكريمِ مثلَ أيِّ مادةٍ تدرس.
- استأتُ مني كثيرًا؛ لمَ أقومُ اليومَ كلَّه؟ وتسميعي لربّما كانَ غيرَ جيّدٍ! بل غيرَ مقبولٍ!
- ظننتُ أني أختلفُ عن بقيّةِ الحافظاتِ، وأنّهنَّ أسرعُ منّي حفظًا، وأنَّ حفظي بطيءٌ.
- أرجعتُ السّببَ إلى ذاكرتي، وقُدراتِي.
- بعدَ مدّةٍ طويلةٍ اكتشفتُ -وللهِ الحمدُ- أنَّ المشكلةَ ليستْ في ذاكرتي المسكينةِ، إنما المشكلةُ تكمنُ في طريقةِ الحفظِ، وأنَّها كانتْ خاطئةً.
- فطريقةُ القراءةِ، وتَرديدُ الآياتِ دونَ إغلاقِ المصحفِ (مشوّشٌ) للذاكرةِ، ويؤخّرُ تثبيتَ الحفظِ.
- عزمتُ على معالجةِ المشكلةِ، بحثتُ، وسألتُ، وجربتُ طُرقًا عِدَّة، لا حصرَ لها.
- اِكتشفتُ أنَّ قراءةَ تفسيرِ الآياتِ، وتأمُلَها، وتقسيمَها حسبَ المعنى، ومن ثمَّ ربطَ بعضِها ببعضٍ بعدَ الحفظِ الأوّليّ، وتحديدَ وقتٍ لكلِّ وجهٍ، ووقتٍ للآياتِ الأصعبِ، وتكرارَها سببٌ معينٌ على الحفظِ بعدَ اللهِ.

- وأصبحتْ طريقتي في الحفظِ: أسمعُ الشَّيخَ ثلاثًا أو أكثرَ، أقرأُ التَّفسيرَ، وأفهمُ المعانيَ، ثُمّ أتأمّلُ الآيَ، وأُقسّمها، وأربطُ بعضَها ببعضٍ، ثُمَّ أوزعُ الوقتَ، نصفَ ساعةٍ للوجهِ والنَّصفَ الآخر للثّاني، ونصفًا للثّالثِ.
- وأهمُ نقطةٍ أُراعي الوقتَ، ولا أجعلُ الوقتَ كلَّهُ للوجهِ الأوّلِ، ثمّ الثّاني، والثّالث؛ فهكذا يذهبُ جُهدي هباءً منثورًا.
- أبدأُ بعدَ ذلكَ بالتّكرارِ، غيبًا ونظرًا، وإن أحسستُ بأني ضبطتُ الآيةَ الأولى، أغلقتُ المصحفَ، ثُمَّ أسمعتُها على نفسي، أو على أحدٍ غيري، أو سجلتُ صوتي.
- أحاولُ بعدَها ضبطَ الآيةِ الثّانيةِ، ثُمَ أُعيدُ قراءتَها حفظًا، ثم أضبطُ الآيةَ الأولى معَ الثّانيةِ، وهكذَا.
- حتى إذا انتهيتُ، بدأتُ بالتّكرارِ، أكرّرُ كلَّ وقتٍ، وحسبَ الوقتِ المتاحِ.
- والصّعبُ مِنَ الآياتِ أُكرّرُها، وأكتبُها، وأتأمّلُها كثيرًا؛ حتى تصبحَ سهلةً. وإذا حان الفجرُ، سردتُ المقطعَ على صديقتي، ثُمَّ أسردُهُ في المعهدِ مرَّةً أُخرى، ثُمَّ أسردُهُ جماعة معَ البقيةِ، وأسردُه ظهرًا بعدَ إعادتِهِ حفظًا على المعلّمةِ، وكلما أتيحَ ليَ الوقتُ سردتُهُ، وفي كلِّ مرّةٍ أسردُ فيها يظهرُ لي كمٌّ هائلٌ منَ الأخطاءِ التي لا تُحصَى!
- ولم أكنْ أشرعُ في حفظي الجديدِ، حتى أكرّرَ حفظي السّابقَ عددًا منَ المراتِ، وفي كلِّ مرّةٍ يَسمحُ لي الوقتُ، في المطبخِ، في مجلسِ الطّعامِ، في الحافلةِ... أستغلُ كلَّ وقتٍ في التّكرارِ.
- وبعدَ هذهِ الطريقةِ، ارتقى حفظي مِنَ المقبولِ إلى الممتازِ! ولله ذاكرتي من مظلومةٍ حمّلتُها ذنبي! آسفة جدا أنا يا ذاكرتي!
- مِنَ المضحكِ أنَّ وقتي كلَّهُ كانَ يذهبُ على ضبطِ الوجهِ الأوّلِ، وربعَ الوقتِ للثّاني، ولا وقتَ للثّالثِ!
- ومِنَ المضحكِ أكثرَ أني كنتُ أشرعُ بالحفظِ الجديدِ دونَ تَكرارِ القديمِ!
- رجاءً! لا تفعلي أشياء مضحكة مثلي!
- تعلّمتُ أنَّ معرفةَ طريقةِ الحفظِ، وتنظيمَ الوقتِ، يُسهّلُ عليكِ نصفَ الطَّريقِ، إن لم يكنْ كلَّه! وأنَّ السَّردَ مرةً وثانيةً لا ينفعُ بل عليَّ سردُ المقطعِ مرّاتٍ عدّةً حتى يثبتَ،

وألّا أنتقل للحفظِ حتى أُراجعَ المحفوظَ السَّابقَ.

- وليس من الضروريّ أن طريقةَ الحفظِ تلكَ الّتي تُناسبُ أختي الحافظةَ تُناسبُني، النَّاسُ يختلفونَ، فابحثي لكِ عن أفضلِ طريقةٍ.
- وعلمتُ أنَّ مسألةَ الصُّعوبةِ في بدءِ الأمر عادي، وتحتاجُ إلى وقتٍ.
- بعدَ أن منَّ اللهُ عليَّ بمعرفةِ الطَّريقةِ المناسبةِ للحفظِ، تعلمتُ أن التَّكرارَ له أهميةٌ، وفائدةٌ عظيمةٌ، قَدْ تظهرُ لكِ نتائجُها في الوقتِ نفسِهِ، وقدْ لا تظهرُ إلّا بعدَ مُدةٍ!
- كنتُ أعارضُ معلّمتي في كلّ مرة تُعطينا رقمًا خياليًا، تطلبُ منَّا أن نصلَ إليه.
- كنتُ أرفض، وأقول لأخواتي في القاعة: معلّمتُنا تطلبُ المستحيلَ، ولا ترحمُنَا! فلنْ نكررَ! بل كيفَ نكررُ ونحنُ لم نضبطْ؟!
- وأثبتُ لهنَّ، وأقول: هأنا وأنتنَّ نكررُ عشرًا وعشرينَ بل ستينَ وما استفدنا، ولن نستفيدَ!
- غفرَ اللهُ لي! ما كنتُ أعلمُ أني وأنا أكررُ بأنَّ ذهني يأخذُ نسخةً صوريةً وسمعيةً للآياتِ، وهي معينةٌ على الضبطِ بإذنِ اللهِ.
- وما اقتنعتُ بالتَّكرارِ، حتى جربتُ أن أكررَ مقطعًا حفظتُهُ عددًا من المرّاتِ نظرًا وإسماعًا، ومقطعًا آخر حفظتُهُ لكني لم أكررْهُ.
- بالتجربةِ ظهرَ لي بعدَ رجوعِي لمراجعةِ المقطعينِ أنَّ الّذي كررتُهُ سَهُلَ عليَّ مُراجعتُهُ، بينما الآخرُ صَعُبَ عليَّ، وكأني —والله– ما حفظتُهُ أبدًا.
- وظهرَ لي أن التَّكرارَ تظهرُ فائدتُـهُ فيما بعد، وليس في ذاتِ الوقتِ الّذي كررنا فيهِ، وأنّ التَّكرارَ بحاجةٍ إلى الاستمرارِ فيهِ، وفي كلِّ مرّةٍ نُكررُ تسهُلُ علينا مسألةُ التَّكرارِ.
- أذكرُ أنَّ معلّمتي طلبتْ منَّا أن نكررَ سورةَ البقرةِ ٧ مراتٍ، وكانَ هذَا أمرًا في غايةِ الصّعوبةِ، كلفني السَّهرَ، وذهبتُ للمعهدِ وأنا أكررُ، وما ذقتُ طعمَ النّومِ، وشعرتُ أنَّ هذا أعظمُ إنجازٍ أنجزتُهُ –حقا هو كان انطلاقًا لإنجازاتِ التَّكرارِ– حتى إن البعضَ منّا بكى فرحًا صباحَ ذلكَ اليومِ!
- غفرَ اللهُ لي، لو قالت معلّمتي: كرري ضعف هذا الرّقمِ، لقلتُ لها: هذا أمرٌ سهلٌ جدًا، بل أكررُ أكثرَ مِن ذلكَ.

- هذا يعني أن التَّكرارَ يصعبُ في بدءِ الأمرِ، وهذا حالُ كلِّ أمرٍ جديدٍ، ثمَّ يُصبحُ التَّكرارُ معَ الأيامِ أسهلَ منَ السَّهلِ، وأمتعَ منَ الممتعِ نفسِهِ.
- واستنتجتُ متأخرةً أنّ التَّكرارَ شيءٌ والضّبطَ شيءٌ آخرُ، ولا يمكنُ أن أصلَ إلى الضّبطِ حتى أكررَ.
- لو كنتُ أعلمُ أهميةَ التَّكرارِ ما أخذتُ أتباكى في كلِّ مرّةٍ أكررُ، وأحرّضُ الطَّالباتِ، وأملي عليهنَّ أن يرفضْنَ الرقمَ الّذي طلبتْ منّا معلّمتُنا أن نصلَ إليه، مِن هنا أقولُ لكِ معلّمتي: إني آسفةٌ جدًا!
- علمتُ معَ الأيامِ أنَّ المقطعَ الّذي أخذَ جُلَّ يومي حتى أحفظَهُ مِنَ الطَّبيعي جدًا أن أنسَاه كلَّه.
- وهذهِ الحالةُ أسميتُهَا (حالةَ نسيانِ الحفظِ وقتَ الإسماعِ) وعرّفتُهَا: بأنَّ المقطعَ الّذي حفظتُهُ مِنَ السَّهلِ جدًا في حالةِ الإسماعِ أن يوقعَكِ في حرجٍ معَ المعلّمةِ، ويقولُ لها بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ: هذهِ الطّالبةُ ما حفظتْ شيئًا أبدًا
- كان النّسيانُ يُحرجُني، لدرجةِ أنّهُ يجعلُني أقولُ أوّلَ الآيةِ بل أوّلَ حرفٍ مِنَ الآيةِ، وما تبقّى منها تتكفلُ المعلّمةُ بإكمالها!
- تأتي عليَّ أيامٌ لا أستطيعُ إسماعَ المقطعِ، مع أني حفظتُهُ جيدًا، كنتُ أرجعُ السّببَ إلى ذاكرتي!
- أستغفرُ اللهَ العظيمَ! كم من يومٍ تميزتُ غيظًا فيه حتى البكاءِ من هذِهِ الحالةِ، وتغيّبتُ عنِ المعهدِ، بسببِ هذهِ الحالةِ، ولو علمتُ أنَّ الأمرَ طبيعيٌّ لما تغيّبتُ قط!
- حالي في تلكَ اللّحظةِ كانَ يُرثى لها، لا أنا الّتي أنامُ قريرةً ، ولا جُهدي الّذي يُسهرُني ينفعُني.
- بعدَ شهورٍ منّ اللهُ عليَّ، وعلمتُ أنَّ ذاكرتي سليمةٌ، بعدَ أن علمتُ أن هذهِ مشكلةٌ مشتركةٌ بينَ جميعِ الحافظاتِ الجددِ، وليستْ خاصةً بي. فقلتُ في نفسي: إذن هذهِ مشكلةٌ عامّةٌ، وبحاجةٍ إلى حلٍّ.
- تغلّبتُ على النّسيانِ وقتَ الإسماعِ بالدّعاءِ، والتركيزِ على معاني الآياتِ، والإنصاتِ الجيّدِ وقتَ الإسماعِ، وعدمِ التّفكيرِ أني سأنسى؛ لأنّ التّفكيرَ بهِ جالبٌ لهُ.

- وقالتْ معلّمتي، عليكِ أن تُرخي أعصابَكِ المشدودةَ، وتقرئي بتأمّلٍ، جربتُ، وكانتْ نِعمَ النّصيحةُ!
- وتبيّن لي معَ الأيامِ أنَّ مسألةَ النّسيانِ مسألةٌ نفسيّةٌ، ولا دخلَ للذاكرةِ فيها، فأنا قدْ حفظتُ وتعبتُ وكررتُ المقطعَ؛ فلمَ أنسى باللهِ عليَّ؟!
- ومشكلةُ النّسيانِ وقتَ الحفظِ تأخذُ وقتًا، حسبَ الطّالبةِ، وسرعةِ تأقلمِهَا، لكن أذكرُ أنّها أخذتْ مني قرُابةَ مستوًى كاملٍ بل ضعفِه، بينما بعضُ أخواتي لم تأخذْ منهنَّ سِوى أيامٍ، وبعضُهنَّ أسابيعَ قليلةً.
- وكانَ هناكَ نسيانٌ مِن نوعٍ آخرَ، وهوَ نسيانُ الحفظِ الفائتِ، فكنتُ أقولُ: كيفَ لي أنْ أحفظَ الجديدَ وأنا قدْ نسيتُ القديمَ؟!
- ومعَ الأيامِ علمتُ أنّ الحفظَ الجديدَ يحلُّ محلَّ الحفظِ القديمِ، وبمجردِ مُراجعتي وتَكراري للقديمِ، سأتذكرُهُ بسهولةٍ، لكنْ عليَّ أنْ أبذلَ، وأجتهِدَ.
- إضافةً إلى النِّسيانِ في وقتِ الإسماعِ كانَ ينتابني خوفٌ شديدٌ يسرّعُ نبضاتِ قلبي، ولا علمَ لي بسرّهِ!
- فلما سألتُ معلّمتي عنْ ذلكَ، قالتْ: هذَا أمرٌ طبيعيٌّ؛ لأنه عليَّ جديدٌ، ولم أعتدْ على الإسماعِ بهذهِ الطّريقةِ أمامَ الطّالباتِ.
- وكلّما ضبطتُ حفظي استطعتُ أنْ أتغلَّبَ على خوفي.
- في كلّ يومٍ جديدٍ يزدادُ تحليقي في الحفظِ، وأصبحُ أفضلَ من ذي قبل، وشهرًا بعدَ شهرٍ تتميزُ قدرتي بشكلٍ ملاحظٍ!
- ذاكرتي... يا مَنْ كنتُ أُلقي عليها اللّومَ في عدمِ القدرةِ على الحفظِ والنّسيانِ، إليكِ عُذري المنهمرَ؛ فما كنتُ أعلمُ أنّكِ تنتقلينَ مِن مرحلةٍ إلى مرحلةٍ.
- مع همِّ الحفظِ والنِّسيانِ والخوفِ، كنتُ أسألُ نفسي: كيفَ أحفظُ في الأيامِ المقبلةِ وأختبرُ في الوقتِ نفسِهِ.
- يا سبحانَ اللهِ! الوقتُ معَ القرآنِ مباركٌ ويتباركُ!
- كانتْ مشكلةٌ، وتحتاجُ إلى حلٍّ، وحلُّها تنظيمُ الوقتِ، وعدمُ التّفكيرِ في صعوبةِ ذلكَ. فالجمعُ بينَ الاختبارِ والحفظِ ليس بمشكلةٍ أصلًا إذا الوقتُ نُظمَ

- كلّما اقتربَ اختبارُ القرآنِ، أخذتُ أسألُ نفسي: كيفَ لي أن أُسمعَ وما استطعتُ جمعَ آيتين وثلاثٍ!
- أمرتْنا معلّمتُنا بالسردِ وكنتُ أجهلُ معنى السّردِ تمامًا، وانتصفَ المستوى وما أذكرُ أني سردتُ!
- اكتشفتُ أنَّ السّردَ أمرُهُ مهمٌّ، ولا يقلُّ أهميّةً عنِ التّكرارِ.
- طلبتْ معلّمتُنا منْ كلِّ حافظتينِ السّردَ معَ بعضِهما، وتوزيعَ عددِ أوجهِ المنهجِ حسبَ الأيامِ المتاحة لنا.
- ظننتُ أنّهُ أمرٌ صعبٌ، وفضلتُ عدمَ فعلِ ذلكَ، لكنْ -يا للأسفِ- أمرتْنا معلّمتُنا بتدوينِ السّردِ وعددِ التّنبيهاتِ والفتوحِ وتسليمَ الأوراقِ لها!
- سردتُ وأنا مكرهةٌ، وما كنتُ أسردُ حتى أراجعَ الأوجهَ جيّدًا، كانتْ من ضمنِ بنودِ الاتفاقِ بينَنا وبينَ معلّمتي في كلِّ وجهٍ أُنبَّهُ فيهِ ثلاثـةَ تنبيهاتٍ عليَّ إعادتُهُ، وفي كلِّ يومٍ نسردُ ١٠ أوجهٍ، ونراجعُ أخرى، حتى يأتيَ وقتُ الاختبارِ.
- فكانَ كلُّ يومي يذهبُ على تَكرارِ ومُراجعةِ ١٠ أوجهٍ، ثم سردِهَا، وفي اليومِ التَّالي نسردُ ١٠ أخرى، ونقومُ بمراجعةِ ما سُرِدَ سابقًا، وتدوينِ كلِّ شيءٍ في ورقةٍ.
- ما إنْ بدأتُ السّردَ، حتى لاحظتُ القفزَ الّذي قفزتُه في مستوى الحفظِ، لا أكذبُ -واللهِ- إنْ قلتُ نسبتُهُ ١٠٠٪!
- وكانَ هو المعينَ -بعدَ اللهِ- في ضبطِ حفظي، وتجميعِهِ، وثقتي في نفسِي، ودخولي مرتاحةً إلى قاعةِ الاختبارِ.
- بعدَ أن اكتشفتُ هذا السّرَّ العظيمَ وهو (السّردُ) ما تركتُهُ أبدًا.
- اتخذتُ صديقةً تُعينُني وأُعينُهَا على السّردِ، فبدأنا نسردُ المقطعَ المقررَ علينا حفظُهُ فجرًا عن طريقِ الهاتفِ بعدَ ضبطِهِ وتَكرارِهِ.
- وسردُهُ ضحًى في المعهدِ، وسردُهُ جماعةً معَ الحافظاتِ، وأدركتُ بعدَها أهميةَ السّردِ الجماعيِّ الذي كنتُ أعترضُ عليه، وأُهمّشُهُ في كلِّ مرةٍ تُنادِي عليه معلّمتي.
- وتطورْنا أنا وصديقتي وأخذْنا نسردُ المقررَ اليوميَّ بعدَ إسماعِهِ على المعلّمةِ ظُهرًا، ونسردُ الحفظَ الأسبوعيَّ كلَّه آخرَ الأسبوعِ بعدَ مراجعتِهِ، وضبطِهِ، ونقسّمُهُ جزءًا يومَ

الجمعةِ وجزءًا يومَ السّبتِ، ثم نسردُهُ مرةً أخرى في المعهدِ.

- وتخرجْنا مِنَ المعهدِ، وما زلْنا نسردُ، ثبّتَنا اللهُ على ذلكَ، وفتحَ اللهُ علينا، وعلى كلِّ مَنْ يقرأُ هذهِ الوريقات.
- السّردُ أمرٌ معينٌ على الضّبطِ، ولا يمكنُ تركُهُ أبدًا، وينقلُ الحفظَ مِن مرحلةٍ إلى مرحلةٍ متقدّمةٍ جدًّا يمكنُ أن أسمّيَها (الضبطُ الممتازُ الوقتيُّ) أيّ ضبطْتُ الحفظَ الّذي حفظْتُهُ ضبطًا أنالُ عليهِ درجةَ امتيازٍ في هذا الوقتِ.
- لم يكنْ السردُ أمرُهُ سهلًا، فكنتُ أُجهِدُ نفسي وأُوجِعُها حتى أُحسنَ المراجعةَ وأضبطَها، ومعَ ذلكَ كلّه كنتُ أخفقُ مرّةً، وأصيبُ مراتٍ؛ وهذا بفضلٍ مِنَ اللهِ.
- كما أنَّ السَّرْدَ، يخفّفُ عليَّ الخوفَ والدّهشةَ وقتَ الإسماعِ، فكلّما كثرَ السّردُ، ازددْتُ ثقةً وقتَ الإسماعِ.
- كانَ أمرُ تلاوتي يقلقُني، فإمّا أفخّمُ أو أرقّقُ، وإمّا لا أقرأُ الكلمةَ جيّدًا، فأنا مللتُ وكللتُ، وكنتُ أسألُ نفسي متى أتطوّرُ، وكيفَ، ولِمَ لمْ يتحسَّنْ مُستوايَ؟
- جاءَ الجوابُ في هذهِ اللحظةِ بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ من إحدى المعلّماتِ، قالتْ في إحدى محاضراتِها: العلمُ لا يؤخذُ دفعةً واحدةً!
- أخذتُ أفكّرُ في هذهِ الجملةِ، الّتي تحملُ معانيَ كثيرةً بحروفِها القليلةِ.
- هذه الجملةُ تعني أنّ عليَّ أن أتدرّجَ، وأبذلَ، وسأقطفُ الثّمارَ، وأقلّبُها كيفَ أشاءُ، وآكلُها متى شئتُ!
- كنتُ قبلَ هذهِ الجملةِ أعارضُ معلّمتي في كلِّ مرةٍ تقولُ لنا: استمعْنَ للشيخِ.
- كنتُ أقولُ في نفسي قراءتي نفسُ قراءةِ الشّيخِ؛ فما الفرقُ؟
- كما أني لا أميزُ أصلًا، ولن أميزَ، فلمَ أتعبُ نفسي؟ فكرةُ سماعِ الشّيخِ غيرُ مجديةٍ
- لكنِ اكتشفتُ أن وقتي يذهبُ هباءً؛ لأني كنتُ أستمعُ للشّيخِ لكن لا أركزُ.
- كنتُ أسمعُهُ حتى إذا سألتني المعلّمةُ، من الّتي لم تسمعْهُ، لا أكونُ ممن رفعَ يدَهُ!
- عزمتُ على تطويرِ نفسي، بمداومةِ سماعِ الشّريطِ، ما لا يقلُّ عن ٣ مرّاتٍ أو أكثرَ، وتطبيقِ التّجويدِ معَ المعلّمةِ خاصةً، ومعَ المقاطعِ في الشّبكةِ العنكبوتيةِ عامةً، وملاحظةِ قراءةِ المعلّمةِ وتدوينِ كلِّ ملاحظةٍ تقولُها لي ولأخواتي في مفكرةٍ خاصةٍ،

وتطبيقِها في البيتِ والتّدرُّبِ عليها عن طريقِ قراءةِ الشّيخِ.

- كنتُ حاضرةَ الذّهنِ وقتَ التّلاوةِ الجماعيةِ والفرديةِ، وألاحظُ كلَّ ما تصححُهُ الأستاذةُ، سواءٌ لي أو لأخواتي، وأحاولُ استنتاجَ الأخطاءِ. ووقتَ القراءةِ الجماعيةِ أقرأُ بصوتٍ عالٍ، وأتخيّلُ أني أنا الّتي أقرأُ وحدي.
- بعد مُدّةٍ مِن هذا العملِ المتواصلِ، لاحظتُ الفرقَ، وبدأتُ أميزُ قراءةَ الشّيخِ، تخطيتُ مراحلَ عدةً.
- بعدَ سماعي للشّيخِ اكتشفتُ أني آخذُ طريقةَ قراءتِهِ دونَ أن أعلمَ بذلكَ!
- اكتشفْتُ بعدَ تجربةِ التّلاوةِ والحفظِ، أنَّ المستوى يتذبذبُ بينَ حينٍ وآخَرَ، أتقدَّمُ مرّةً وأتأخَّرُ مرّةً، وهذا طبيعيٌّ، وهو دليلٌ على أني أتعلّمُ، ولكنْ مِنْ غيرِ الطّبيعيّ أنْ أتوقّفَ عندَ مستوى واحدٍ بل عليَّ البذلُ.
- اكتشفتُ أن المعلّمةَ يجبُ عليها توضيحُ الخطأِ وتصحيحُهُ لي مرّةً، ويجبُ عليّ أنا التّدرّبُ على الخطأِ مرّاتٍ حتى يستقيمَ، فليس منَ المعقولِ أن تصححَ لي في كلِّ مرّةٍ أُخطئُ في نفسِ الخطأِ!
- التّطورُ في التّلاوةِ يقتضي التّقدمَ، في كلِّ مرةٍ أنا أتطورُ بحاجةٍ لأن أتقدمَ وليس أن أتوقفَ، وكلُّ مرحلةٍ تحتاجُ إلى مستوى معينٍ، ولا يصحُّ أنَ أصلَ منتصفَ المستوى الأوّلِ وبعضًا من الثاني وأنا أسقطُ الغُنَنَ مثلًا أوِ المدودَ
- المفكرةُ، وكتابةُ الأخطاءِ، والتّدرّبُ عليها، ومتابعةُ القراءةِ الفرديةِ والجماعيةِ، ومحاولةُ تقليدِ الشّيخِ، أمورٌ مهمّةٌ لتطويرِ القراءةِ.
- كانت تقول معلّمتي: الامتحانُ قدْ يكونُ مقياسًا، لكنّهُ ليس هدفًا، لذلكَ واصلي المراجعةَ بعدَ الاختبارِ مباشرةً، ولا تتوقفي.
- إن أخفقتِ في الاختبار، فهذا لا يعني نهاية العالم، كلُّ الّذي يعنيه هذا الأمر أنه أُتيح لك فرصة جديدة لمراجعة القرآن، واكتساب خبرات. أيضا لا يعني ما قلنا عدم الحث على التَّفوق، بل التّفوق مطلب، لكن على الحافظ ألّا يتعاملَ مع القرآن وكأنَّه مادة دراسية، بل عليه أن ينظر إليه من زاوية أرقى.
- تجاوزتُ المستوى الأوّلَ والكثيرَ من الثّاني وأنا ما عرفتُ طريقةَ الحفظِ الجيّدَة، لكن

كنتُ على يقينٍ أني كسبتُ كثيرًا منَ الخبراتِ، وأني في الطّريقِ إلى معرفتِهَا

- مرّتِ الأيامُ ثقيلةً عليَّ وصعبةً، لكنْ كنتُ أحسبُ هذَا كلّه اختبارًا منَ اللهِ، هل أصبرُ وأجاهدُ وأواصلُ أم أتركُ الطّريقَ وأَمَلٌ سريعًا؟
- في كلِّ مرّةٍ يصعُبُ عليَّ الطّريقُ أتذكرُ أني ما زلتُ أسيرُ وهذَا خيرٌ مِنَ التّوقفِ بكثيرٍ، ولنْ يُعقَنِي شيءٌ بإذنِ اللهِ.
- تعبتُ كثيرًا، لكن في كلِّ مرّةٍ أرى معلّماتي، أقولُ في نفسِي: ما بلغْنَ هذا المكانَ إلّا بعدَما تخطّيْنَ مرحلتِي الّتي أنا فيها.
- كنتُ أُسلي نفسي، وأقولُ: كلُّ الّذي أُلاقِيهِ الآنَ لاقاهُ أناسٌ كثيرون من قبلي، فهل أقنطُ وهم ما قنطوا! أليس اللهُ أعطاني ما أعطاهم، ألستُ مثلَهم أو أفضلَ بإذنِ اللهِ .
- في كلِّ مرّةٍ أُخفقُ أحاولُ أن أصححَ ما أخفقتُ فيهِ، ولا أُكثرُ اللّومَ حتى لا أحبطَ ولا يضيعَ وقتي
- في كلِّ يومٍ أنظرُ إلى القرآنِ أقولُ في نفسي: كيفَ لي أن أحفظَ كلَّ هذا؟ وأنا الّذي حفظتُهُ أشعرُ أنّهُ تفلّتَ مني، وكأني لم أحفظْهُ.
- لكن اكتشفتُ بالعملِ الجادِّ المستمرِّ والنّيةِ الخالصةِ للهِ، يوفّقني اللهُ، وكانتْ جملةً قالتْها إحدى الحافظاتِ نقلًا عن إحدى المعلّماتِ لها الفضلُ في تثبيتي بعدَ اللهِ ودفعي إلى الأمامِ: الّذي أعطاكِ الأولى سيعطيكِ الثّانية!
- نعمْ، اللهُ أعطاني القبولَ في المعهدِ، وسهّلَ لي الطّريقَ، وأعطاني الأجزاءَ الأولى؛ ففضلُ اللهِ سيحفُّني، ويعطيني الّذي أريدُهُ إنْ عملْتُ وأخلصْتُ.
- كنتُ أكرهُ أن أنقلَ معاناتي إلى أهلي؛ خوفًا من أن يقللوا من عزيمتي؛ رحمةً بي، وشفقةً عليّ، وأن يأمروني بالتّوقفِ!
- كنتُ كلَّ يومٍ، أقولُ لهم ما الجديدُ، وما الّذي استفدتُ، وأُبيّنُ لهم بطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ التّغيّراتِ الّتي أحدثَهَا فيَّ القرآنُ، من حسنِ خلقٍ، وطاعةِ لوالديّ، وتلطفٍ معَ الجميعِ... الخ
- كنتُ أحاولُ أن أجلسَ معَ أهلي رُغم ضيقِ الوقتِ، وأحاولُ ألّا أتركَ الجلساتِ

الأساسيةَ، مثلَ: وجبةِ الغداءِ، قهوةِ المغربِ، وجبةِ العَشاءِ... وأنا أدرسُ أحاولُ أن أسمعَهم صوتي، حتى أخبرَهم أني قريبةٌ منهم.

- كنتُ لا أُشْعِرُ أهلي وأقاربي وأصدقائي أني مشغولةٌ، وأني ابتعدتُ عنهم، بل أحاولُ قدرَ ما أستطيعُ أن أخبرَهم أني ما ابتعدتُ، وأحاولُ أن أتلمسَ أخبارَهم وأحوالَهم، والسؤالَ عنهم.
- لا أذكرُ أني انقطعتُ عنِ اجتماعِ أهلي سواءٌ (أعمامي أو أخوالي) فكنتُ أُقدّمُهُ على كلِّ شيءٍ، فلا يصلُ لأهلي أني انشغلتُ عنهم، وحتى لا أدخلَ في قولِ الرسولِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: لا يدخلُ الجنّةَ قاطعٌ.
- زهدتُ في النّومِ كثيرًا، والتّنزُّهِ وجلساتِ السّمرِ والسّهرِ، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ، فلم أعدْ أنا مثلَ السّابقِ، اختلفَ الوضعُ الآنَ، عندي هدفٌ، حددتُه، وأريدُ الوصولَ إليهِ، فأنا غيرُ الّتي كنتُ قبلَ ذلكَ، والنّفسُ ميّالةٌ للهوى، فكنتُ أقسو عليها بينَ الحينِ والآخرِ.
- لم أكن أبخلُ على نفسي في مكافأتِها، وكتابةِ إنجازاتِها.
- إن جلستُ معَ أهلي ولو قليلًا، وأنجزتُ سماعَ الشّيخِ، والحفظَ، والمراجعةَ، وكانَ إسماعي جيدًا ومراجعتِي أجودَ من ذي قبل، فأنا أستحقُّ مكافأةً كبيرةً في نظري.
- كنتُ أروّحُ عن نفسي ببعضِ مواهبي، فلم أتركْها.
- كنتُ لا أقارنُ نفسي بأحدٍ أبدًا، إن تقدمتْ إحدى الحافظاتِ سعدتُ وأثنيتُ عليها، وشجعني هذا على التّقدمِ.
- كانَ جلُّ مَنْ بالقاعةِ مِنَ الحافظاتِ غيري وثلّةٍ قليلةٍ، لكن لم يكن هذا يقلّلُ من عزيمتي، فهنَّ كنّ يحفظْنَ في وقتٍ لم أكن أحفظُ فيهِ، فعليَّ أن أتحمَّلَ.
- كنتُ أتقدمُ على الحافظاتِ، واكتشفتُ أنَّ الحفظَ السّابقَ لم يكن دليلًا على التّفوقِ، بل كانَ الاجتهادُ والعملُ والمثابرةُ هو الفيصلَ والحاسمَ.
- كنتُ أنا وصديقاتي نجري مسابقاتٍ وتحدياتٍ في التّكرارِ، ونقدمُ الهدايا للتي تُكررُ أولًا. وكما قلنا آنفًا التّكرارُ لا يعني **الضّبطَ**.
- كنا نعملُ معًا على تحسينِ مستوياتِنا، وتشجيعِ بعضِنا بعضًا لا كسرِ المجاديفِ،

ومحاولة الازدراء. ونفتحُ صدورَنا لبعضٍ، في بثِّ شكوانا عن بعضِ الصُّعوباتِ، ونقدمُ الحلولَ.

- كنتُ حريصةً جدًّا على الاجتماعِ بالقاعةِ، ولا أتنازلُ عن ذلكَ مهما كانَ ومهما يكنْ.
- كنت حريصةً على الحضورِ، مهما كانتِ الظروفُ، حتى لو لم أحفظْ جيّدًا.
- علمتُ أنّ الغيابَ له تأثيرٌ كبيرٌ على النّفسِ أولًا والمستوى الدّراسيّ ثانيًا.
- اكتشفتُ أني عجولةٌ، وكثيرةُ المعارضةِ والمجادلةِ على أدنى شيءٍ، وأني قد أزعجتُ معلمتيَّ في السّنة الأولى والثّانيةِ. فغفرَ اللهُ لكما معلمتيَّ، وكتبَ اللهُ لكما الأجرَ والمثوبةَ، ولولا صبركما عليَّ ما كتبتُ هذهِ الوريقاتِ.
- بفضلٍ منَ اللهِ تجاوزتُ المستوى الأوّلَ والثّانيَ بتقديرِ امتيازٍ مرتفعٍ، لكنْ ما نلتُهُ إلّا بعدَ أن كابدتُ المشقاتِ، ولعقتُ الصّبرَ، حتى ميّزتُ طعمَهُ!
- وكلُّ شيءٍ ثمينٍ في هذهِ الحياةِ بحاجةٍ إلى جهدٍ جهيدٍ ومثابرةٍ دؤوبٍ.
- تعلّمتُ في هذه المرحلةِ شيئا مهمّا، وهو: الصعوبة مسألة نفسية ليس إلّا، وعامةَ النَّاسِ –على الأغلب- يمتلكونَ قدراتٍ متساويةً، والاجتهادُ هو الَّذي يجعلُ تلك القدراتِ فوقَ العادةِ.
- وتعلمتُ أن الحافظ بحاجةٍ إلى كلمات تخففُ عليه وتُعينه. وكم من كلمة قالتْها لي معلّمتي قربتْ بعيدا، وسهلتْ صعبا، ودفعتني إلى المقدمة!
- إضافة الى تلك الكلمات، الحافظُ بحاجة إلى تعلّم مهاراتِ الحفظِ، فمثلا: كنتُ لا أعرفُ طريقةَ الحفظ الجيّدة، وطريقةَ المراجعةِ، ولا أعرف التَّكرارَ، والسَّردَ... وهذه الأشياءُ أساسية في حفظ القرآن وبدهية لا تحتاج إلى تعليم أو تنبيه ربما، مع ذلك كنتُ أجهلها! وبحاجةٍ إلى مَن يعلّمني هذا.
- وأخيرا لولا خوفي من خروجِ هذهِ الوريقاتِ عنْ مقصدِها لدونتُ مجلداتٍ تلوَ مجلداتٍ فيما أحدثَه فيَّ القرآنُ وصحبتُهُ وملازمتُهُ، لكنْ عسى اللهُ أن يُعينَني على ذلكَ، وأن يبلّغَني اللهُ اليومَ الّذي أُخرجُ فيه تلكَ المجلداتِ.

- **وقبلَ أنْ أختمَ، اجعلي نصبَ عينيكِ:**
- كلُّ شيءٍ يحدثُ لكِ طبيعيٌّ؛ لأنّه طريقٌ جديدٌ، وعلمٌ جديدٌ، وكلُّ شيءٍ عليكِ جديدٌ، وصعوبةُ الحفظِ قد تطولُ بكِ، فلا تقلقي، وواصلي. والاستمرارُ خيرٌ مِنَ الانقطاعِ.
- تعلّمي طريقةَ حفظٍ تُناسبُكِ، وليس بالضرورةِ أنّ ما يُناسبُ أخواتِك يناسبُكِ.
- احرصي على سماعِ الشّيخِ، التّكرارِ، السّردِ، المراجعةِ خطوةً بخطوةٍ وعدمِ التّنازلِ عنها في أيّ حالٍ مِنَ الأحوالِ، ومراجعةِ الحفظِ السّابقِ قبلَ البدءِ بالحفظِ الحالي.
- تعلّمي إدارةَ الوقتِ، أعطي كلَّ شيءٍ حقَّهُ!
- عدمُ الغيابِ، فالغيابُ مرةً، يجرُّ للغيابِ ثانيةً وثالثةً وعاشرةً!
- وختامًا، أسألُ اللهَ أن يجعلَ في هذهِ الأحرفِ بركةً، وينفعَ بها، ويقيّضَ اللهُ مَنْ يأتِي بعدي ويزيدَ ويخففَ على طالبِ أوّلِ الطّريقِ.

ملحوظة: إن أعجبك ما كتبنا؛ فشكرا لك، وقد وفّرنا لك في نهاية الكتيّب صفحاتٍ فارغةً، حتى تكتبي ما شئتِ.

القسم الثاني

- بدأتُ مشواري في المستوى الثّالثِ، وكان سهلًا جدًّا، مقارنةً بالأوّلِ والثّاني.
- تسهلتْ عليَّ أشياءُ كثيرةٌ، قد أثقلتْ كاهلي في المستويينِ الماضيينِ، مثل: صعوباتِ الحفظِ، التّكرارِ، السّردِ...
- كلُّ شيءٍ معروفٌ عندي، وكلُّ ما عليَّ هو إدارةُ الوقتِ.
- علمتُ أني دخلتُ مرحلةً جديدةً، ومختلفةً عن تلكَ المرحلةِ السّابقةِ، وعليَّ ألّا أقارنَ بينَ هذهِ وتلكَ، فكلُّ مرحلةٍ لها معلّمتُها وطريقتُها، وكلُّ قاعةٍ لها بناتُها وطريقتُهنَّ، وعليَّ أن أتقبلَ كلَّ شيءٍ، وأكونَ مرنةً، وراضيةً بالتغييرِ، وهذا الّذي أوصتْني به معلّمتي في السّنة السّابقة.
- علمتُ أنّ أهمَ نقطةٍ في الأسابيعِ الأولى الانطلاقُ والاندماجُ معَ القاعةِ.
- المبادرةُ بالاجتماعِ، وإن لم يكن يوميًّا فالأفضلُ أن يكون شِبهَ يوميٍّ؛ لأجلِ التّآلفِ.
- كنتُ أعلمُ أنّ تآلفَنا وترابطَنا سينعكسُ على القاعةِ بالإيجابِ، فكنتُ أبادرُ ولا أنتظرُ.
- أعلمُ أهميةَ الجلسةِ، فكنتُ أَحرصُ عليها، وأُحرّصُ لها.
- تيقنتُ يقينا تامّا أن أهميةَ الاجتماعِ معَ قاعتي أهمُّ من أيِّ اجتماعٍ آخرَ مهما كانَ، ومهما يكن.
- بالأخذِ والعطاءِ والمبادرةِ... أصبحنا أكثرَ تآلفًا وتقاربًا، وهذا التّآلفُ أدعى لطيبِ خاطرِ معلّمتِنا.
- إدارةُ الوقت، العملُ على الاندماج مع القاعة، أهم شيء يمكن أن ينظر إليه في الأسابيع الأولى من الدراسة.
- كنتُ أعلمُ أن المشرفةَ والنّائبةَ بحاجةٍ إلى معاونةٍ، فكنتُ أعدُّ نفسي وعددًا كثيرًا منّا بمثابةِ مشرفاتٍ ونائباتٍ.
- العملُ الجماعيُّ يميزُ القاعةَ ويجعلُها أكثرَ تألّفًا وتفاعلًا؛ لذلكَ كنتُ حريصةً على أن نشتركَ جميعًا.
- أحفظُ، وأكرّرُ، وأراجعُ، وأسردُ، وكلُّ هذا كانَ يحدثُ معيَ في المستويينِ الماضيينِ، فلم يشقَّ عليَّ؛ وهذا مِن فضلِ اللهِ.

- القراءاتُ مادةٌ سهلةٌ جدًّا، لكن قد تصعبُ في بداية المحاضراتِ.
- ولما شعرتُ بصعوبتِها في بدءِ الأمرِ، قلتُ لنفسي: هذا أمرٌ طبيعيٌّ، وحالُ كلِّ مادةٍ جديدةٍ.
- كنتُ أراجعُ الدّرسَ أوّلًا أوّلًا.
- أحاولُ فهمَ الدّرسِ في وقتِ الشّرحِ، ولا أحاولُ حفظَهُ!
- أفهمُ الدّرسَ، ثمّ أراجعُهُ في البيتِ، وأكرّرُهُ، وألخّصُ النّقاطَ المهمّةَ جانبًا، وإن صعبَ عليَّ شيءٌ سألتُ أخواتي، ثمّ المعلّمةَ في الغدِ.
- أحفظُ الأبيات في كلِّ يومٍ يطلبُ مني، حتى لا تجتمعَ عليَّ؛ فتصعب.
- في كلِّ مرةٍ يصعبُ عليَّ شيءٌ، أدعو اللهَ، ثم أقرؤه مرّةً وثانيةً وثالثةً.
- اكتشفتُ أنّ قراءتي الثّانيةَ ليست كالأولى والثّالثةَ ليست كالثّانيةِ... وهكذا
- كلما قرأتُه مرةً وثنتين وثلاثًا وأربعًا، ولخّصتُ، ازدادَ فهمي له، وأحببتُه.
- الانتباهُ معَ المعلّمةِ، ومحاولةُ الفَهمِ، والسؤالُ، وتلخيصُ النّقاطِ المهمّةِ لكلِّ درسٍ، والمراجعةُ المستمرةُ؛ تجعلُ مِنَ القراءاتِ مادةً يسيرةً جدًّا.
- أنتبهُ معَ المعلّمةِ وقت التّطبيق، وفي البيتِ أرجعُ إلى مواقع في الشّبكة العنكبوتية، مثل: موقع (نون) فيهِ كلّ قراءات القرّاء صوتيًا.
- البحثُ أمرُهُ ماتعٌ جدًا، وفيه فوائدُ عظامٌ.
- اخترتُ موضوعًا أحبُّهُ وأجيدُهُ، والوقتُ يُسعفُني في البحثِ فيهِ، ومراجعُهُ متوفرةٌ في مكتبتي، والمكتبةِ الإلكترونيّةِ.
- بعد اختياري للموضوعِ، اخترتُ يومًا واحدًا في الأسبوعِ للبحثِ فيهِ، وهو (يوم الخميس) ولم أكن أتنازلُ عنْهُ حتى أُنجزَ ما خططتُ لإنجازهِ منَ البحثِ، وهذه وصيةٌ سمعتُها من معلّمتي وعملتُ بها، وكانتْ نِعمَ الوصيةُ.
- قالتْ لي معلّمتي يومَها: اجعليه -تعني البحثَ- خالصًا لله، وأوّلَ عملٍ تقدميهِ للإسلامِ.
- وقالت: اجعلي تنسيقَ الكتابةِ والبحثَ آخرَ عملٍ تقومين به في البحثِ؛ لأنه يأخذُ وقتًا، وقدْ صدقتْ. جزاها اللهُ خيرا!

- كنتُ أحملُ مفكرةً خاصةً في البحثِ، وأُقيّدُ كلَّ ما يخطرُ في بالي، وكلَّ نقطةٍ، حتى لا أنسى.
- كنتُ أرجعُ في كلِّ مرةٍ إلى مذكرةِ البحثِ، وأُعيدُ قراءةَ بعضِ النّقاطِ: مثلَ: المقدمةِ، الخاتمةِ، المتنِ، الهوامشِ، الفهارسِ... وأقارنُ بينَ ما في بحثي وبينَ المفكرةِ، هل أصبتُ أم لا.
- طبعتُ بحثي نسخةً تجريبيةً، وقرأتُها، وصححتُ الأخطاءَ، ثم طبعتُ النّسخةَ النّهائيةَ.
- ملحوظة: إن كان في بحثِك آياتٌ، تأكدي مِن أنّ الحاسوبَ الّذي ستطبعينَ منه بحثَكِ محمَّلٌ فيهِ المصحفُ العثمانيُّ.
- تعلمتُ كيفَ أبحثُ عنَ المعلومةِ، وأعزوها إلى قائلِها.
- تعلمتُ كيفَ أستخدمُ قالبَ البحثِ، وهذا أمرُهُ مهمٌّ.
- كنتُ أعرفُ طريقةَ الكتابة في برنامج (الوورد) لكن بعد البحث أتقنتُ البرنامج.
- تعلمتُ أني إذا اقتبستُ كلامًا من أيّ أحدٍ، عليَّ أن أختمَهُ بتعليقٍ مني.
- تعلّمتُ طريقةَ البحثِ في المصادرِ والمراجع، ومعرفةَ البحث الدَّقيقِ في الشَّبكة العنكبوتية.
- علمني البحث أيضا إدارةَ الوقت، والصَّبرَ...
- الحمدُ للهِ تعلمتُ من هذهِ المادَّةِ الكثيرَ الكثيرَ.
- صدقيني البحث ليس همّا، إنما هو إنجازٌ عظيمٌ، ونتيجته تظهرُ في الذي تعلمتِه من أشياء جديدة.
- مادةُ الإلقاءِ أمتعُ موادِّ المستوى.
- كنتُ جريئةً، لكن هذا لم يشفعْ لي أبدًا في تغلبي على الخوفِ، وهو خوفٌ طبيعيٌّ كما قالَ المدرِّبُ.
- أنتبهُ طوالَ الوقتِ معَ شرحِ المدرِّبِ، وأنفِّذُ ما يقولُ، وأحاولُ كسرَ حاجزِ الخوفِ.
- قرأتُ في موضوعِ الإلقاءِ كثيرًا، وتابعتُ محاضراتٍ تخصُّ هذهِ المادَّةِ.
- أعددتُ موضوعًا أحبُّهُ، وتدربتُ كثيرًا عليه.

- إعدادُ الموضوعِ أخذَ مني وقتًا أكثرَ من وقتِ التّدربِ عليه؛ لأني علمتُ يقينًا أن نجاحَ اختيارِ الموضوعِ وراحةَ الملقي سببُ نجاحِه في الإلقاءِ بعدَ اللهِ.
- وقفتُ قبلَ أن ألقيَ للاختبار عددًا منَ المراتِ، حتى أكسرَ حاجزَ الخوفِ، وقد كسرتُهُ بفضل من الله!
- مع التّدربِ في البيتِ، ومتابعةِ المدربِ، والمدربةِ، وسماعِ نصائحها، استطعتُ ولله الحمدِ الإلقاءَ بكلِّ أريحيةٍ.
- من الأفضلِ أن تبحثي عن موضوعٍ أوّل المستوى حتى يوفرَ لك الكثيرَ منَ الوقتِ
- اكتشفتُ أن نجاحي في إنجاز البحثِ، والإلقاء، وإنجاز المستوى الثّالث، توطئةٌ لإكمالِ النّجاحِ في المستوى الرابعِ والتّربيةِ الميدانيةِ.
- ملحوظة مهمّة: النجاح لا يعني غالبًا تقدير (امتياز مرتفع) النجاح له معانٍ أخرى، تتعرفين عليها خلال هذا المستوى والزّمنِ!
- التّدريبُ الميداني، مختلفٌ عن أيّ تدريبٍ قدْ خضتُهُ.
- التدريب الميداني عرفته معلّمتي، وقالت: يخبركِ إلى أيِّ مرحلةٍ وصلتِ في هذا الوقت، وليس مقياسًا للعمر كلّه، وقد صدقتْ.
- كنتُ أتابعُ معلّمتي في الشّرح، وأتابعُها كيفَ تعالجُ موقفًا طارئًا، وأتابعُها كيفَ تردُّ، وتأخذُ وتعطي؛ وأدوّنُ كلَّ شيء؛ لأني أعرفُ أني سأقفُ مكانَها اليومَ أو غدًا.
- التعاونُ أهمُّ ما يُميزّ التّربيةَ الميدانيةَ.
- اكتشفتُ أنّ توزيعَ المهامِ، وجعْلَ كلِّ إنسانٍ في مكانٍ يحبُّهُ يسهّلُ أمورًا كثيرةً.
- التعاونُ بينَ القاعاتِ، ورسمُ خطةٍ كاملةٍ للتربيةِ الميدانيةِ، واختيارُ موضوعٍ موحدٍ للنشاطِ، وحقيبةٍ لحصصِ الانتظارِ، والعملُ بتكاتف، يختصرُ الكثيرَ منَ الوقتِ، وجهدُهُ مثمرٌ وواضحٌ للأعمى والمبصرِ!
- تعلمتُ أنّ الاستعدادَ الذهنيَّ لهذا المستوى؛ هو أهمُّ وقودِ النّجاحِ.
- في هذه المستوى تعلمتُ كيفَ أرتبُ وقتي، وعلمتُ أن ترتيبَ الوقتِ فنٌّ، ولإتقانِ هذا الفنِّ عليَّ أن أكون فنّانةً فيهِ.

- في كلِّ يومٍ أجهزُ ورقةً وأكتبُ المطلوبَ عليّ فعلُهُ، أرقمُهُ حسبَ الأهميةِ، ثمّ أنجزُ شيئًا فشيئًا.
- إن أنا أنجزتُ ما عليّ إنجازُه، كافأتُ نفسي، ولم أبخلْ.
- هذهِ المرحلةُ ماتعةٌ جدًّا، وكلُّها مهاراتٌ، وتطوُّرُكِ ترَيْنَهُ وتلاحظيْنَهُ بشكلٍ ملحوظٍ. وهذا قول معلّمتي في السّنة الأولى، صدقتْ واللهِ! غفرَ الله لها!
- كلُّ ما يحتاجُهُ هذا المستوى، تنظيمُ الوقتِ، العملُ على التّآلفِ بينَ القاعةِ، الاستعدادُ الذهنيُّ، وعدمُ استصعابِ الأمورِ، التّعاونُ، فالتعاونُ ثمّ التعاونُ. ويدُ اللهِ معَ الجماعةِ.
- وقبل أن أختمَ هناكَ نقطة مهمّةٌ، وهيَ: التّجويدُ، نعمِ التّجويدُ. في المستوى الرّابعِ، يتكررُ علينا اختبارُ التّجويدِ في كلّ أسبوع، يعني: كلّ الدّروسِ الّتي درسناها نُختبر فيها. الأهمُّ: غفرَ اللهُ لي عددَ ما عارضتُ فيهِ معلّمتي، وعدد ما حاولتُ أن أقنعَها وأقنع أخواتي أن هذهِ الطّريقة غير مجديةٍ، لو كنتُ أعلمُ الفائدةَ الّتي سأخرجُ بها؛ لما نطقتُ حرفًا واحدا متعبةً بهِ معلّمتي. تكرارُ الاختبار بهذهِ الطّريقة، جعلني وأخواتي متمكناتٍ -بفضل من الله- في المنهجِ الّذي درسناه. قلتُ لك هذا حتى تعلمي؛ فاعلمي رحمكِ اللهُ، ولا تكثري الجدال، كمثلي غفرَ اللهُ لي ولك!
- إن أعجبك ما كتبنا؛ فشكرا لك، وقد وفّرنا لك في نهاية الكتيّب صفحاتٍ فارغةً، حتى تكتبي ما شئتِ.
- وختامًا، أسألُ اللهَ أن يجعلَ في هذهِ الأحرفِ بركةً، وينفعَ بها، ويقيّضَ اللهُ مَنْ يأتِي بعدي ويزيدَ ويخففَ على طالبِ أوّلِ الطّريقِ.

انتهى، في صباح يوم الجمعة المباركة، في مدينة بريدة، في اليوم السادسَ عشرَ، من آخر شهر من شهور سنة خمس وثلاثين وأربعمئة وألف للهجرة. والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته وسلامه على أفضل خلقه سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا الكتيب من منتجات فريق #تفكير_للتصميم

@TFKEER5556